مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (١٠) العدد (١١) ٢٠٢٦
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (10) No. (11) 2026

التّضامّ النّحويّ والانزياح التّركيبيّ في سورة الكهف

أ. د. حسين حبيب وقّاف*

فاطمه علي احمد**

(تاريخ الإيداع ٣/٨ /٢٠٢٦. قُبِل للنشر في ٥/٢٥ /٢٠٢٦)

□ ملخّص □

يظهر بحث " التّضام النّحويّ والانزياح التّركيبيّ في سورة الكهف " كيفيّة تفاعل البنية النّحويّة مع الظّواهر الأسلوبيّة داخل النّصّ القرآنيّ، من خلال تتبّع مظاهر الانزياح التّركيبيّ في سورة الكهف، وتحليل علاقتها بمبدأ التّضامّ النّحويّ الذي يفسّر ترابط أجزاء التّركيب وتماسكه رغم وقوع العدول عن الأصل المعياريّ في بناء الجملة. وينطلق البحث من فكرةٍ مركزيّةٍ وهي أنّ الانزياح التّركيبيّ في القرآن الكريم ليس انحرافاً عن القاعدة بمعنى الاضطراب، بل هو أسلوبٌ مقصودٌ تحكمه علاقاتٌ تضاميّةٌ دقيقةٌ بين عناصر الجملة، تحفظ للنّصّ انسجامه الدّلاليّ وتماسكه التّركيبيّ.

ويتناول البحث مظاهر الانزياح التّركيبيّ في السّورة ضمن محورين رئيسين: الحذف والتّقديم والتّأخير. فيقف البحث عند حذف بعض مكوّنات الجملة كالأداة او الاسم أو الفعل، مظهراً أنّ هذا الحذف لا يؤدّي إلى غموضٍ أو نقصٍ في المعنى، لأنّ السّياق القرآنيّ ينهض بوظيفة الإكمال عبر قرائن لفظيّةٍ ومعنويّةٍ، وهو ما يكشف قوّة التّضامّ بين المذكور والمقدّر. أمّا في جانب التّقديم والتّأخير، فيحلّل البحث تقديم عناصر الجملة وتأخيرها، ويبيّن أنّ هذا العدول التّركيبيّ يؤدّي وظائف بلاغيّةٍ. ويخلص البحث إلى أنّ التّضامّ النّحويّ يمثّل الأساس البنيويّ الذي يجعل الانزياح التّركيبيّ في سورة الكهف عنصراً فنيّاً منتجاً للمعنى لا مجرّد تحوّلٍ في ترتيب الكلمات، وأنّ ظواهر الحذف والتّقديم والتّأخير قد أسهمت في تكثيف الدّلالة، وإثراء التّعبير، وتعميق الأثر البلاغيّ، مع المحافظة على التّماسك النّصّيّ ووحدة المعنى، مما يعكس جانباً من إعجاز النّظم القرآنيّ في السّورة.

الكلمات المفتاحيّة: التّضام، الانزياح، التّركيب، التّقديم والتّأخير، الحذف.

---

*أستاذ في قسم اللّغة العربيّة، جامعة طرطوس.

**طالبة دراسات عليا، دكتوراه، جامعة طرطوس، كليّة الآداب، قسم اللّغة العربيّة.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (١٠) العدد (١١) ٢٠٢٦
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (10) No. (11) 2026

Syntactic Cohesion and Syntactic Deviation in Surah Al-Kahf

Pro. Husain Habeeb Wakkaf*

Fatimah Ali Ahmad**

(Received 8/3 /2026. 25 /5/2026)

□ ABSTRACT□

The research "Syntactic Cohesion and Syntactic Deviation in Surat Al-Kahf" shows how the grammatical structure interacts with stylistic phenomena within the Qur'anic text, by tracing the manifestations of syntactic deviation in Surat Al-Kahf, and analyzing its relationship to the principle of grammatical solidarity, which explains the cohesion and consistency of the parts of the structure despite the deviation from the standard origin in sentence construction. The research is based on the central idea that syntactic deviation in the Holy Quran is not a departure from the norm in the sense of disorder, but rather a deliberate style governed by precise cohesive relationships between sentence elements.The research examines the manifestations of syntactic deviation in the Surah within two main axes: ellipsis and fronting/postponement. Regarding ellipsis, the research examines the omission of certain sentence components such as particles, nouns, or verb. As for fronting and backshifting, the research analyzes the fronting and backshifting of sentence elements, showing that this syntactic deviation serves rhetorical functions. The research concludes that grammatical cohesion represents the structural basis that makes syntactic deviation in Surat Al-Kahf a productive artistic element of meaning, not merely a change in word order, and that the phenomena of deletion, precedence, and postponement have contributed to intensifying the meaning, enriching the expression, and deepening the rhetorical effect, while maintaining textual cohesion and unity of meaning.

Keywords: cohesion, shift, composition, advance and delay, deletion.

*Professor at the Faculty of Arts and Humanities, Department of Arabic Language, University of Tartous.

**Postgraduate student, PhD, the Faculty of Arts and Humanities, Department of Arabic Language, University of Tartous

مقدّمة:

تعدّ دراسة التّضامّ النّحويّ والانزياح التّركيبيّ من القضايا الأساسيّة في علمي النّحو والبلاغة على حدّ سواءٍ، لما لهما من دورٍ بارزٍ في إبراز المعنى الفنّيّ والمعنى الدّلاليّ للنّصّ القرآنيّ، فالنّصّ القرآنيّ يتّسم بقدرته الفائقة على الجمع بين النّظام النّحويّ الدّقيق، والحريّة البلاغيّة في السّرد، ممّا يخلق نصّاً متوازناً غنيّاً بالصّور والمعاني. وتأتي سورة الكهف نموذجاً متفرّداً في هذا السّياق، إذ تجمع بين السّرد القصصيّ والحوار البلاغيّ والتّوجيه التّعليميّ بأسلوبٍ نحويٍّ محكمٍ، يظهر فيه التّضامّ بين عناصر الجملة بشكلٍ يجعل المعنى متكاملاً حتّى في حالات الانزياحات التّركيبيّة المختلفة.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى الوقوف على العلاقة بين التّضامّ النّحويّ والانزياح التّركيبيّ في آياتٍ مختارةٍ من سورة الكهف.

أهميّة البحث:

تنبع أهميّة البحث من كونه يسلّط الضّوء على ظاهرتي الحذف والتّقديم والتّأخير، ويبيّن كيفيّة عمل هذه الظّواهر ضمن شبكة تضامٍ دقيقةٍ، تحفظ تماسك النّصّ وانسجامه.

منهج البحث:

يتّبع البحث المنهج الوصفيّ الذي يقوم على دراسة الظّاهرة اللّغويّة، واستيضاح معطياتها، وتحليل مكوّناتها وأمثلتها المختلفة، وصولاً إلى النّتائج المستخلصة من الدّراسة.

الدّراسات السّابقة: استند البحث إلى عددٍ من الدّراسات السّابقة، ومنها:

- رسالة ماجستير بعنوان (دراسة أسلوبيّة في سورة الكهف): مروان محمد سعيد عبد الرّحمن.
- رسالة دكتوراه بعنوان (أسلوبيّة الانزياح في النّصّ القرآنيّ): أحمد غالب النوري الخرشة.
- بحث مجلّة بعنوان (التّضامّ والتّعاقب في الفكر النّحويّ): ناديا رمضان النّجّار.

مفهوم التّضامّ:

- **التّضامّ لغةً:** يرتبط مفهوم "التّضامّ" في أصله اللّغويّ بمعاني الاقتران والارتباط والتّلازم، والتّضامّ مصدرٌ من الفعل (ضَمَمَ)، جاء في كتاب العين: "الضّمّ.: ضمُّكَ الشّيء إلى الشّيء، وضاممْتُ فلاناً أي قمتُ معه في أمرٍ واحدٍ. والضِّمامُ: كلّ شيءٍ يُضمُّ به شيءٌ إلى شيءٍ. والإضمامة: الجماعة من الناس، ليس أصلهم واحداً ولكنّهم لفيف، وتُجمَع على أضاميم"(١).

وجاء في الصّحاح للجوهري في مادة (ضَمَم): "ضمم: ضممتُ الشّيء إلى الشّيء فانضمّ إليه، وضامّه. وتضامّ القوم، إذا انضمّ بعضهم إلى بعض، واضطمّت عليه الضّلوع، أي: اشتملت"(٢).

---

(١) الفراهيدي (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد): كتاب العين، تح: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، د.ت، مادّة (ضَ مَ مَ).

(٢) الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد): الصّحاح، راجعه واعتنى به : د. محمد محمد تامر، أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٩م، مادّة (ضَ مَ مَ).

وجاء في القاموس المحيط: "الضّمّ: قبض شيءٍ إلى شيء، وقد ضمّه فانضمّ إليه وتضامّ وضامّه. واضطمّ الشيء: جمعَهُ إلى نفسهِ"[٣] فمختلف المعاني اللّغويّة الّتي تحملها المادّة المعجميّة "ضَمَمَ" تدلّ في مجملها على الاجتماع، والمشاركة، والملاءمة، والقبض، والاشتمال.

ويشكّل هذا المعنى اللّغويّ المدخل الأساس إلى الفهم الاصطلاحيّ لمفهوم التّضام النّحويّ، الذي يقوم على وجود علاقةٍ تركيبيّةٍ أو وظيفيّةٍ أو دلاليّةٍ تربط بين وحداتٍ لغويّةٍ متعدّدةٍ داخل الجملة أو النّص، بحيث لا يستقيم أحدها في المعنى أو البنية دون الآخر.

التّضامّ اصطلاحاً:

أمّا اصطلاحاً في علمي النّحو واللّغة، فقد اختلف العلماء في تعريف التّضام، فمن تعريفاته "أن تستدعي الكلمة كلمةً أخرى في السّياق أو الاستعمال... كضمّ حرف النّداء أو حرف الجرّ إلى الاسم، أو ضمّ الصّلة إلى الموصول، أو ضمّ فعلي الشّرط إلى الشّرط"[٤]، ومن هنا سمّى بعضهم هذه القرينة قرينة الاستدعاء الوظيفي[٥].

ويأتي بمعنى "التّرابط الأفقيّ الطّبيعيّ ما بين الكلمات، أو رفقة الكلمة أو جيرتها لكلماتٍ أخرى في السّياق الطّبيعيّ؛ نحو "أهلاً وسهلاً"، "لم ينبس ببنت شفة". وقد تطوّر هذا المفهوم فأصبح يعني دخول الكلمة في سياقٍ مقبول مع الكلمات الأخرى؛ نحو الفعل "أطلق"، فقد يقال: "أطلق لحيته"، "أطلق ساقيه للريح"، "أطلق له الحبل على الغارب"؛ ولكلٍّ منها معنى سياقيّ يخالف غيره"[٦].

ويرى د. تمام حسان أنّ لمفهوم التّضامّ وجهين:

الوجه الأوّل: أقرب إلى دراسة الأساليب التّركيبيّة البلاغيّة، وهو الطّرق الممكنة في رصف جملةٍ ما، وأطلق على هذا الفرع من التضام اصطلاح (التّوارد)[٧].

أمّا الوجه الثاني: فهو "أن يستلزم أحد العنصرين التحليليّين النّحويّين عنصراً آخر، فيسمّى التّضامّ هنا "التّلازم"، أو يتنافى معه فلا يلتقي به، ويسمى هذا "التّنافي"، وعندما يستلزم أحد العنصرين الآخر، فإنّ هذا الآخر قد يدلّ عليه بمبنى وجوديّ على سبيل الذّكر، أو يدلّ عليه بمبنى عدميّ على سبيل التّقدير بسبب الاستتار أو الحذف"[٨].

وللتضامّ صورةٌ إيجابيّةٌ وصورةٌ سلبيّةٌ، "فلا يكاد بابٌ من أبواب النّحو العربيّ يخلو من ظاهرة التّضامّ، إمّا في صورتها الإيجابيّة، كالافتقار والاختصاص والتّوارد، وإمّا في صورتها

---

[٣] الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب): القاموس المحيط، راجعه واعتنى به: أنس الشامي وزكريا أحمد، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٩٨٢.

[٤] د. فاضل مصطفى السّاقي: أقسام الكلام العربيّ من حيث الشّكل والوظيفة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م، ص١٩٦.

[٥] ينظر: د. محمد يونس علي: المعنى وظلال المعنى، ، ط٢، دار المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٧م، ص٣٤١.

[٦] ناديا رمضان النجار: التضام والتعاقب في الفكر النحوي، مقال منشور بمجلة علوم اللغة، مج: ٣، العدد:٤، القاهرة، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ص١٠٥.

[٧] ينظر: د. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء- المغرب، ١٩٩٤م، ص٢١٦- ٢١٧.

[٨] السّابق: ص٢١٧.

السّلبيّة، كالتّنافي أو التّنافر. والمعروف أنّ الافتقار والاختصاص والتّنافي من ظواهر استعمال العناصر التّركيبيّة، وأنّ التّوارد والتّنافر من ظواهر استعمال الكلمات المعجمية"[٩].

فجوهر التّعريف يدور حول فكرة التّرابط النّحوي بين كلماتٍ أو عناصر لغويّةٍ متعدّدةٍ، بحيث تؤدّي معاً وظيفةً نحويّةً واحدة، أو تكتسب وحدةً دلاليّةً وبلاغيّةً متماسكة.

وهذا ما كانت تعبّر عنه المفاهيم النّحويّة القديمة، فالنّحاة القدماء لم يشيروا إلى التّضام كمصطلحٍ بل كمفهومٍ، ونجده مبثوثاً في كثيرٍ من القضايا التي عالجوها، فمظاهر التّضامّ كثيرةٌ في مختلف الأبواب النّحويّة، سواءً في صورتها الإيجابيّة المتمثّلة بالتّلازم والاختصاص أم في صورتها السّلبيّة المتمثّلة بالتّنافي، فعلى سبيل المثال أشار ابن جني إلى علاقة التّلازم بين المسند والمسند إليه حين عرّف الجملة بقوله: "وأمّا الجملة فهي كلّ كلامٍ مفيدٍ مستقلٍّ بنفسه، وهي على ضربين: جملة مركبة من مبتدأ وخبر، وجملة مركبة من فعل وفاعل"[١]، ويقول في تعريف الخبر: "وهو كل ما أسندته إلى المبتدأ وحدثت به عنه"[١]، ويقول في تعريف الفاعل "اعلم أنّ الفاعل عند أهل العربية كلّ اسمٍ ذكرته بعد فعلٍ، وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم وهو مرفوعٌ بفعله، وحقيقة رفعه بإسناد الفعل إليه"[١]، فتعريفات ابن جنّي للجملة والخبر والفاعل قائمةٌ في جوهرها على مبدأ الإسناد، الذي لا يتحقّق إلا بتلازم طرفين: المسند والمسند إليه، فهو لم يصرّح بمصطلح التّضام، بل أشار إلى مظهرٍ من مظاهره وهو التّلازم.

مفهوم الانزياح:

لغةً: وردت مادّة (زيح) في لسان العرب بمعنى: "زاح الشّيء يَزيح زيحاً وزُيوحاً وزِيوحاً وزَيحاناً، وانزاح: ذهب وتباعد، وأزحته وأزاحه غيره"[١٣].

وجاءت مادة (زيح) في مقاييس اللّغة لابن فارس بمعنى: "زيَحَ وهو زوال الشّيء وتنحّيه، يقال: زاح الشّيء يزيحُ: إذ ذهب وقد أزحْتُ علته فزاحت وهي تزيح"[١].

وجاء في معجم (أساس البلاغة): "زَيَح: أزاح الله العلل، وأزحت علّته فيما احتاج إليه، وزاحت علّته وانزاحت، وهذا ممّا تُزاح به الشّكوك من القلوب"[١].

فالانزياح لفظٌ مأخوذٌ من مادّة الفعل الثلاثي (زيح)، الذي يحمل معانيَ متعدّدةً منها: ذهب، تباعد، زال.

---

[٩] د. تمام حسان: البيان في روائع القرآن (دراسة لغويّة وأسلوبيّة للنص القرآني)، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، ص١٥٤.

[١] ابن جنّي (أبو الفتح عثمان): اللّمع في العربية، تح: د. سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، ١٩٨٨م، ص٣٠.

[١] السّابق، ص٢٩.

[١] السّابق، ص٣٣.

[١] ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي): لسان العرب، ط4، دار صادر، بيروت، 86/٤.

[١] أحمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002م، ص٣٩.

[١] الزمخشري: (أبو القاسم محمود بن عمر): أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، ص 428.

اصطلاحاً: "اهتمّت الدراسات النّقديّة والأدبيّة الحديثة بظاهرة "الانزياح" باعتباره قضيّةً أساسيّةً في تشكيل جماليّات النّصوص الأدبيّة، وبوصفه –أيضاً– حدثاً لغويّاً في تشكيل الكلام وصياغته"( ).

و الانزياح ما هو "إلاّ استعمال المبدع للّغة، مفرداتٍ وتراكيب وصوراً، استعمالاً يخرج بها عمّا هو معتادٌ ومألوفٌ، بحيث يؤدّي ما ينبغي له أن يتّصف به من تفرّدٍ وإبداعٍ وقوّة جذب وأسر"( )، إذ إنّه يسمح لهذا المبدع بمراوغة اللّغة والانزياح عن قوانينها المعياريّة التي تحاول ضبط الخروج عن المألوف والمعتاد من اللّغة نفسها.

فإنّ اختراق هذا النّظام وانتهاكه ينتج لنا انزياحاً، وهو ما يكسب النّص جماليّته، و الشّعرية موضوعها الحقيقي، وعلى هذا الأساس قسّم الأسلوبيّون اللّغة إلى مستويين: "مستواها المثاليّ في الأداء العاديّ، والثّاني مستواها الإبداعيّ الذي يعتمد على اختراق هذه المثاليّة وانتهاكها "( ).

فالمستوى المثاليّ هوما أقرّت به القواعد النّحويّة واللّغويّة، وهو المستوى الذي يهتمّ به البلاغيّون في إقامة مباحثهم، أو بعبارةٍ أخرى يطلق على المستوى المثاليّ المستوى العادي، والمستوى المنحرف عنه هو المستوى الفنّيّ الخاصّ بأهل البلاغة، فهذه الأخيرة تقف عند الصّورة الفعليّة للكلام، ولا ترفض ما فيه من نقصٍ أو انحرافٍ، بل تحاول استغلاله من زاويةٍ فنيّةٍ، بينما يحاول النّحو أن يقدّم صورةً مثاليّةً كاملةً للّغة( ).

الانزياح التّركيبيّ:

هو الانزياح المتعلّق بتركيب الكلمات بعضها مع بعض في السّياق الذي ترد فيه، "ويحدث مثل هذا الانزياح من خلال الرّبط بين الدّوال بعضها ببعض في العبارة الواحدة أو التّركيب أو الفقرة"( ).

وخروج المتكلّم عن الحدود النّحويّة المتعارف عليها، ولجوؤه للانزياح، يكون لتحقيق هدفٍ دلاليٍ، لا يستطيع أن ينجزه إن حافظ على التّرتيب المعتاد للجمل "وأهميّة المعنى تأتي من أهميّة موقع الكلمة، وتحريك الكلمة أفقيّاً إلى الأمام أو إلى الخلف يساعد مساعدةً بالغةً في الخروج باللّغة من طابعها النّفعيّ إلى طابعها الإبداعيّ"( ). وسيقف البحث على مظهرين من مظاهر الانزياح التّركيبيّ في سورة الكهف وهما: الحذف، التّقديم والتّأخير.

( ) أحمد غالب النوري الخرشة: أسلوبيّة الانزياح في النّصّ القرآنيّ، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، ٢٠٠٨م، ص٥.

( ) أحمد محمد ويس: الانزياح من منظور الدّراسات الأسلوبيّة، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1426هـ، 2005م، ص٧.

( ) محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، ط١، مكتبة لبنان، مصر ،1994م، ص 268.

( ) ينظر: عبد الحكيم راضي: نظرية اللغة في النّقد العربيّ ، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص١٩٣.

( ) أحمد محمد ويس: الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، ص١٢٠.

( ) محمد عبد المطلب: جدليّة الإفراد والتركيب في النقد العربي القديم، ط١، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، القاهرة، ١٩٩٥م، ص١٦١– ١٦٢.

الحذف:

يُعدُّ التّضامّ والحذف من أبرز الظّواهر التّركيبيّة التي تسهم في تشكيل البنية الدّلاليّة والجماليّة في سورة الكهف، إذ يتجلّى التّضامّ بوصفه شبكةً من العلاقات النّحويّة والدّلاليّة التي تربط عناصر الجملة والنّصّ ربطاً عضويّاً، يحفظ لهما الاتّساق والانسجام، في حين يظهر الحذف بوصفه انزياحاً تركيبيّاً مقصوداً يقوم على إسقاط عنصرٍ متوقَّعٍ في البنية مع بقاء دلالته مفهومةً من خلال السّياق والقرائن. ويصوّر عبد القاهر الجرجاني الحذف على أنّه "بابٌ دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيهٌ بالسّحر، فإنّك ترى به ترك الذّكر أفصح من الذّكر، والصّمت عن الإفادة أزيد للإفادة"( ). وإذا كان الحذف يُحدث[٢] ظاهريّاً نقصاً في التّركيب،[٢] فإنّ علاقات التّضام تعيد بناء المعنى، وتمنع حدوث خللٍ في الفهم، الأمر الذي يجعل الظّاهرتين في علاقة تكاملٍ وظيفيٍّ.

١- حذف الأداة:

- **حذف أداة النّداء:** في قوله تعالى ﴿إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربّنا آتنا من لدنك رحمةً وهيّئ لنا من أمرنا رشدا﴾( )، الأصل في النّداء أن يقال: (يا ربَّنا)، غير أنّ السّياق القرآنيّ أسقط أداة النّداء (يا)، مع بقاء المنادى مضافاً إلى ضمير الجماعة، وهذا الحذف ليس مجرّد تخفيفٍ صوتيٍّ، بل هو إجراءٌ ذو وظيفةٍ دلاليّةٍ؛ و"ربّما كان ذلك لأنّ الله سبحانه يريد أن يعتاد عباده مناجاته ونداءه بغير واسطة"( )، فحذف الأداة يُشعر بالقُرب الشّديد، ويجعل الخطاب[٢] مباشراً غير متوسَّطٍ بأداة تنبيهٍ أو استدعاء، فكأنّ الدّاعين في مقام حضورٍ ومناجاةٍ لا في مقام بُعدٍ وانتظارٍ. ومن جهة التّضامّ، كوّنت الإضافة في (ربَّنا): (ربّ + نا) رابطةً نحويّةً ودلاليّةً قويّةً بين طرفيها، حتى غدت هذه الرّابطة كافيةً لأداء وظيفة النّداء دون الحاجة إلى الأداة؛ فالتّضام بين لفظ (ربّ) وضمير الجماعة يُفصح عن علاقة العبوديّة والرّعاية في آنٍ واحد، ويجعل النّداء كامناً في البنية الإضافيّة نفسها. وهكذا يتكفّل التّضامّ بتعويض المحذوف، إذ إنّ قوة الارتباط بين المضاف والمضاف إليه تُغني عن أداة النّداء، فيتحقّق اقتصادٌ لفظيٌّ يقابله تعميقٌ شعوريٌّ. وبهذا يظهر أنّ حذف (يا) لم يُضعف الدّلالة النّدائيّة، بل زادها تركيزاً، لأنّ النّداء انتقل من صيغة الاستدعاء إلى صيغة المناجاة، فصار الحذف أداةً لإبراز القرب، وصار التّضامّ الإضافيّ آليةً لحفظ اكتمال البنية الدّلاليّة رغم غياب الأداة الظّاهرة.

- **حذف الضّمير:** في قوله تعالى: ﴿سيقولون ثلاثةٌ رابعهم كلبهم ويقولون خمسةٌ سادسهم كلبهم رجماً بالغيب ويقولون سبعةٌ وثامنهم كلبهم﴾( ) الأصل في التّركيب أن[٥] يقال: «هم ثلاثةٌ، هم خمسةٌ، هم سبعةٌ»، فيُذكر الضّمير ثم يُخبر عنه بالعدد، غير أنّ السّياق القرآنيّ حذف هذا الضّمير في المواضع الثّلاثة، فجاء التركيب: "ثلاثةٌ رابعهم كلبهم"، دون أن يُقال: "هم

---

(٢) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، قرأه وعلّق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت، ص١٤٦.

(٢) الكهف: ١٠.

(٢) د. عطية مختار: الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز "دراسة بلاغيّة"، دار المعرفة الجامعية، مصر، ١٩٩٥م، ص٢٧٧.

(٢) الكهف: ٢٢.

ثلاثةٌ"، فالسّياق يتحدّث عن اختلاف النّاس في عدد أصحاب الكهف، فكان المقصود إبراز الأعداد المتداولة، لا ذواتهم، فالحذف هنا من باب ما يسمّى الاحتراز من العبث( )، ويكون "بترك ما لاضرورة لذكره، وذلك يكسب الكلام قوّةً وجمالاً"( ) ، فمن الناحية الدّلاليّة، فإن حذف الضّمير يُشعر بتجريد الأشخاص وتحويلهم إلى موضوعٍ للعدّ فحسب؛ فهم في مقام القول الظّنّيّ أرقامٌ متداولةٌ، لا ذواتٌ حاضرةٌ، وهذا يتناسب مع التّعقيب القرآنيّ (رجماً بالغيب)، إذ إنّ غياب الضّمير في صدر الجملة يعكس غياب اليقين، بينما حضوره في (رابعهم) ونحوها يدلّ على أنّ الكلام يدور حول جماعةٍ معروفةٍ في الأصل، لكنّ حقيقتها غائبةٌ عن القائلين. وهكذا يظهر أنّ حذف (هم) لم يكن حذفاً اعتباطيّاً، بل أداةً لتنظيم النّسق العدديّ، وتكثيف البنية، وتوجيه بؤرة المعنى نحو العدد المختلَف فيه. وقد أسهم هذا الحذف في إنشاء تضامٍّ عدديٍّ إضافيٍّ متماسكٍ، جعل الجمل الثلاث متوازيةً في الإيقاع والتركيب، ومركّزةً على جوهر الخلاف، دون إطالةٍ أو تفصيلٍ.

٢- **حذف الاسم:** في قوله تعالى: ﴿لينذر ياساً شديداً من لدنه ويبشّر المؤمنين﴾( )، حُذف مفعول (ينذر) "لدلالة السّياق عليه، لظهور أنّه ينذر الذين لم يؤمنوا بهذا الكتاب ولا بالمنزّل عليه، ولدلالة مقابلة عليه في قوله "ويبشّر المؤمنين""( )، وحذف المفعول به في الآية السّابقة هو صورةٌ من صور الإيجاز القرآنيّ القائم على التّماسك الدّلاليّ؛ إذ إنّ الفعل (يُنذر) فعل متعدٍّ يقتضي مفعولين في أصل استعماله: (يُنذرُ فلاناً شيئاً): أي يُخوّفه ويحذّره منه، فالمفعول الأوّل هو المنذَر (المخاطَب بالإنذار)، والمفعول الثاني هو المنذَر به. وقد جاء النص القرآني بذكر المفعول الثاني صريحاً وهو ﴿بَأْساً شديداً﴾، بينما حُذف المفعول الأوّل الذي يدلّ على المخاطَبين بالإنذار، والتقدير: (لينذر الناسَ أو الكافرين بأساً شديداً من لدنه). وهذا الحذف ليس نقصاً في المعنى، بل هو حذفٌ مقصودٌ تؤيّده القرائن السّياقيّة، إذ إنّ الآيات في مطلع السّورة تتحدّث عن إنزال الكتاب ووظيفته الأساسيّة في الهداية والإنذار، فالسّياق كلّه يقوم مقام ذكر المفعول المحذوف، ويجعل المخاطَبين معلومين بدلالة العموم. ويقوم هذا الحذف على التّضامّ النّحويّ؛ لأنّ العلاقة بين الفعل المتعدّي ومفعوله علاقة اقتضاء، فوجود الفعل (لينذر) يفتح في ذهن المتلقّي ضرورة وجود مَن يقع عليه الإنذار، غير أنّ القرآن اكتفى بذكر المنذَر به (بأساً) لتوجيه الاهتمام إلى شدّة الوعيد نفسه، فجاء التّركيب مركّزاً على مضمون الإنذار لا على المخاطَب به. كما أنّ ذكر الجارّ والمجرور ﴿مِن لَدنه﴾ يعمّق هذا التضام؛ لأنّه يربط الإنذار بمصدره الإلهيّ، فينتقل التّركيز من تحديد المخاطَب إلى تعظيم الإنذار ذاته وإظهار خطورته. وهكذا يتّضح أنّ حذف المفعول به في هذه الآية أسلوبٌ بلاغيٌّ يحقّق الإيجاز

---

(٢) عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار النّهضة المصريّة، القاهرة، ١٩٧٤م، ص١٣٤.

(٢) أحمد مطلوب: أساليب بلاغيّة، ط١، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٨٠م، ص٢١٥.

(٢) الكهف: ٢.

(٢) محمد الطّاهر عاشور: تفسير التّحرير والتّنوير، الدّار التونسيّة للنشر، تونس، ١٩٨٤، ٢٤٩/١٥.

ويقوّي الأثر، وأنّ التّضامّ هو الذي حفظ للتّركيب اكتماله وجعل المحذوف حاضراً في المعنى، وإن غاب في اللّفظ.

حذف الفعل:

يمثّل قوله تعالى في سورة الكهف ﴿إنّا جعلنا على قلوبهم أكنّةً أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً﴾[٣] نموذجاً دقيقاً لتفاعل التّضامّ النّحويّ مع الحذف بوصفه آليّةً تركيبيّةً ذات أثرٍ دلاليٍّ عميقٍ، فالتّركيب في ظاهره جارٌّ ومجرورٌ متقدّمٌ، يعقبه اسمٌ منصوبٌ (وقراً)، غير أنّه في حقيقته يقوم على جملةٍ فعليّةٍ فعلها محذوفٌ، والتّقدير: "وجعلنا في آذانهم وقراً"[١]، أو "جعل الله في آذانهم وقراً"، فالفعل محذوفٌ لدلالة السّياق عليه، إذ سبقه قوله تعالى: ﴿إنّا جعلنا على قلوبهم أكنّةً أن يفقهوه﴾، فحصل تضامٌّ سياقيٌّ بين الجملتين، جعل ذكر الفعل في الثّانية مستغنىً عنه.

وهذا الحذف لا يُفهم على أنّه حذفٌ شكليٌّ، بل هو قائمٌ على تضامٍّ دلاليٍّ بين الفعل المحذوف ومتعلّقاته؛ إذ إنّ شبه الجملة (في آذانهم) لا يستقلّ معنىً، بل يقتضي عاملاً يتعلّق به، والاسم المنصوب (وقراً) يقتضي بدوره فعلاً ينصبه. فالعناصر الثلاثة – العامل المحذوف، وشبه الجملة، والمفعول به – متضامّة تضامّاً بنيويّاً، بحيث يدلّ بعضها على بعضٍ، ويغني السّياق عن التّصريح بالفعل. ومن جهةٍ بلاغيّةٍ، فإنّ تقديم شبه الجملة (في آذانهم) قبل ذكر (وقراً) يجعل التّركيز على محلّ الأثر، أي الأذن، قبل بيان طبيعة الأثر وهو الصّمم والثّقل. فالتّقديم هنا ليس مجرّد ترتيبٍ، بل هو توجيهٌ للانتباه إلى موضع الصّمم، في سياق الحديث عن الإعراض عن الحقّ. ثمّ جاء الاسم (وقراً) نكرةً للتّفخيم، بما يوحي بعِظَم الحاجز السّمعيّ وشدّته، فالتّضامّ بين التّقديم والحذف يُنتج كثافة تعبيريّةً؛ إذ يُبرز الأثر (الثّقل) في صورةٍ لازمةٍ لهم، من غير حاجةٍ إلى تكرار الفعل، وكأنّ الوقر صار صفةً ثابتةً في آذانهم.

فهذا الموضع جمع بين ثلاثة مستوياتٍ متداخلةٍ: تضامٌّ نحويٌّ يربط المعمول بعامله المحذوف، وتضامٌّ سياقيٌّ يغني فيه ما سبق عمّا لحق، ثم أثرٌ بلاغيٌّ نتج عن التّقديم والحذف معاً، فجاء التّركيب موجزاً مكثّفاً، يشي بثبات الغفلة واستحكامها فيهم، ويُجسّد المعنى في صورةٍ تركيبيّةٍ متماسكةٍ عالية الدّقّة.

التّقديم والتّأخير:

يعدّ التّضامّ النّحويّ في سورة الكهف أحد أبرز الآليّات الأسلوبيّة التي يتكشّف من خلالها انتظام البنية التركيبيّة وتفاعلها مع المقاصد الدّلاليّة، ولاسيّما حين يقترن بظاهرة التّقديم والتّأخير التي تمثّل مظهراً من مظاهر الانزياح التركيبيّ، "ويكمن وراء عمليّة التّرتيب من تقديمٍ وتأخيرٍ لطائف بلاغيّة قد لا تلمس أثرها وفق التّرتيب المعياريّ لتراكيب اللّغة"[٢]. فالسّورة – بما تشتمل عليه من قصصٍ متعدّدةٍ (أصحاب الكهف، صاحب الجنتين، موسى والخضر، ذو القرنين) – تكشف عن نظامٍ نحويٍّ محكمٍ تتساند فيه العناصر تساندا وظيفيّاً دقيقاً، بحيث لا يُفهم التّرتيب

---

[٣] الكهف: ٥٧.

[١] العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين): التّبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي، د.ت، ٨٥٠/٢.

[٢] مروان محمد سعيد عبد الرّحمن: دراسة أسلوبيّة في سورة الكهف، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٦م، ص٩٤.

إلّا في ضوء شبكة التّضامّ التي تربط المبتدأ بالخبر، والفعل بفاعله ومفعوله، والظّرف بما يتعلّق به.

١- **تقديم المفعول به على الفاعل:** جاء في الآية الكريمة ﴿واضرب لهم مثل الحياة الدّنيا كماءٍ أنزلناه من السّماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرّياح وكان الله على كلّ شيءٍ مقتدراً ﴾[٣]، تتجسّد في قوله تعالى: ﴿تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾ بنيةٌ تركيبيّةٌ ذات دلالةٍ عميقةٍ، إذ يتأسّس المشهد على تضامٍ فعليٍّ محكمٍ بين الفعل وضميره وفاعله، حيث يتقدّم المفعول به – وهو العائد على الهشيم – على الفاعل، من خلال اتّصال الضّمير بالفعل، ويكشف هذا النّسق عن بعدٍ فنيٍّ يتجاوز حدود الصّناعة الإعرابيّة، إذ إنّ تقديم المفعول يرسّخ في الذّهن صورة الشّيء المتلاشي قبل الالتفات إلى الفاعل الذي يبدّده، وكأنّ النّصّ يعمد إلى تصوير الضّعف أوّلاً وهنا يظهر التّضامّ بوصفه علاقة تلازمٍ دلاليٍّ ، فالفعل (تذرو) يستدعي في بنيته معنى التّفريق والتّبعثر، وهو معنى يتكامل مع صورة (الهشيم) في السّياق السّابق، ثم يكتمل بذكر (الرّياح) بوصفها قوّةً طبيعيّة تمارس فعلها في مشهدٍ كونيٍّ سريع الإيقاع، وبذلك يسهم التّقديم والتّأخير في بناء المعنى التّركيبيّ الكلّيّ، حيث تتحوّل الجملة إلى وحدةٍ تصويريّةٍ متحرّكةٍ: (الّنبات صار هشيماً، ثمّ بات عرضةً لرياحٍ تذروه بلا استقرار). إنّ هذا التّرتيب يحقّق اقتصاداً لغويّاً مكثّفاً، ويؤكّد أنّ التّضامّ النّحويّ في القرآن ليس ترتيباً اعتباطيّاً، بل هو اختيارٌ بنائيٌّ يوجّه البؤرة الدّلاليّة ويخدم الغاية التصويريّة في آنٍ واحدٍ.

٢- **تقديم الخبر على المبتدأ:** في قوله تعالى: ﴿قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السّموات والأرض﴾[ ] تقديمٌ للجار والمجرور[٤] (له) على المبتدأ (غيبُ)، [٣]وهو تقديمٌ ذو قيمةٍ دلاليّةٍ ظاهرة؛ إذ يفيد الاختصاص والقصر، وكأنّ المعنى: (له وحده غيبُ السماوات والأرض)، لا يشاركه فيه غيره. فالتّقديم هنا هو آليّةٌ نحويّةٌ لإبراز المعنى المقصود وتكثيفه، وقد نشأ عنه تضامٌّ خاصٌّ بين شبه الجملة والمبتدأ المؤخّر، إذ صار الجارّ والمجرور في موقع الصّدارة مساعداً معنويّاً في توجيه الدّلالة، مع أنّ الأصل تأخّره. ويُلحظ أنّ (غيب) أُضيف إلى (السّموات والأرض) إضافةً تُفيد العموم والاستغراق، فتكاملت عناصر التضامّ: تضامّ الإضافة، وتضامّ شبه الجملة مع المبتدأ، وتضامّ الجملتين الاسميتين في سياقٍ واحدٍ. والتّأخير الواقع في (غيبُ السّموات والأرض) بعد الجارّ والمجرور أسهم في تثبيت المعنى في الذّهن تدريجيّاً، إذ يبدأ السّياق بإثبات الاختصاص (له)، ثم يُفصح عمّا يختصّ به، فيتحقّق نوعٌ من التّدرّج الدّلاليّ من الإجمال إلى البيان. وهكذا يتآزر التّضامّ النّحويّ مع ظاهرتي التّقديم والتّأخير لإقامة بناءٍ تركيبيٍّ يُرسّخ معنى القصر والتفرّد بالعلم، ويجعل النّسق اللّغويّ خادماً للمعنى الذي تقرّره الآية.

٣

[٣] الكهف: ٤٥.

[٣] الكهف: ٢٦.

٣- **تقديم خبر (كان) على اسمها:** في قوله تعالى ﴿وأمّا الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنزٌ لهما﴾[٣] يتأسّس البناء التّركيبيّ عْلى تضامٍ نحويٍّ محكمٍ، تتسآند فيه عناصر الإسناد ضمن نسقٍ دقيقٍ يخدم البعد القصصيّ والدّلالي معاً، فقد جاء الظّرف (تحته) متقدّماً في موضع الخبر، وأُخِّر المبتدأ (كنزٌ) عن رتبته الأصليّة، فنتج عن ذلك تحويلٌ لتركيز المتلقّي من ذات الكنز إلى موضعه، وهذا التّقديم ليس إجراءً شكليّاً، بل هو إعادة توزيعٍ لمركز الثّقل الدّلاليّ داخل الجملة؛ إذ يقدّم النّصّ الإطار المكانيّ الذي يحتضن الحدث قبل الإفصاح عن موضوعه، فينشأ تشويقٌ ضمنيٌّ يتناسب مع طبيعة الكشف المتدرّج في القصة. ويتحقّق التّضامّ هنا عبر تلازمٍ وظيفيّ بين (كان) والظّرف المتقدّم والمبتدأ المؤخّر، بحيث يُفهم الوجود لا بوصفه مجرد ثبوتٍ خبريّ، بل بوصفه استقراراً مكانيّاً خفيّاً، فذكر الظّرف أوّلاً يشي بالسّتر والاحتجاب، ويجعل المكان عنصراً دالّاً على الحفظ والصّيانة، ثمّ يأتي (كنزٌ) نكرةً ليفيد التّعظيم والإبهام في آنٍ واحد، قبل أن يُقيَّد بقوله (لهما) فتُستكمل دائرة المعنى بالاختصاص. وهكذا يتآزر تضامّ المكان (تحته) مع تضامّ الملك (لهما) في شبكةٍ إحاليّةٍ واحدةٍ، تؤكّد مقصد الحفظ الإلهيّ لحقّ اليتيمين. ومن منظور المعنى التّركيبيّ، يسهم هذا النّسق في بناء صورةٍ متراكبةٍ: (جدارٌ ظاهر، وتحته رزقٌ مدَّخرٌ)، فتقديم الظّرف يُجسّد حركة التّواري قبل الظّهور، ويحوّل الجملة إلى مشهدٍ مكانيٍّ حيّ، حيث تتكامل الرّتبة النّحويّة مع البنية الدّلاليّة في إنتاج أثرٍ فنيٍّ يعمّق معنى العناية والتّدبير في السّياق القرآني.

٤- **تقديم خبر (إنّ) على اسمها:** في قوله تعالى: ﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً﴾[٣٦] تتجلّى بنيةٌ تركيبيّةٌ دقيقةٌ تقوم على تضامٍ نحويٍّ محْكمٍ داخل الجملة المؤوَّلة بـ (أنَّ)، حيث تقدَّم خبر (أنَّ) – وهو الجار والمجرور (لهم) – على اسمها المؤخّر (أجراً). والأصل في ترتيب الجملة الاسميّة المنسوخة بـ(أنَّ) أن يتقدّم اسمها ويتلوه خبرها، غير أنّ العدول إلى تقديم شبه الجملة جعل محور الإخبار متّجهاً إلى المخاطَبين قبل الإفصاح عن مضمون البشارة ذاته. فالتّضامّ هنا يتحقّق عبر تلازمٍ بين (أنَّ) النّاسخة، وشبه الجملة المتقدّمة الدّالّة على الاختصاص (لهم)، واسمها المؤخّر المنكَّر (أجراً)، بحيث لا يستقيم المعنى إلّا بانتظام هذه العناصر في شبكةٍ إسناديّة واحدةٍ. وتصدير (لهم) يحقّق معنى القصر والاختصاص، فيوحي بأنّ الأجر الحسن ثابتٌ لهم على وجه الانفراد والاستحقاق، ثم يأتي ذكر (أجراً) نكرةً ليفيد التّعظيم والتّكثير، فيكتمل بذلك البناء الدّلاليّ في نسقٍ تصاعديّ، يبدأ بتخصيص المخاطبين وينتهي بتعظيم الجزاء. ومن منظور المعنى التّركيبيّ، يسهم هذا التّقديم في توجيه البؤرة الشّعوريّة للنّصّ؛ فالسّياق سياق تبشيرٍ، والبشارة تقتضي إبراز المنتفِع بها قبل بيان نوع العطاء. وهكذا تتآزر آلية التّقديم مع المقصد البلاغيّ، فيتحوّل التّركيب إلى أداةٍ فنية، تُكثّف معنى الاستحقاق، وتعمّق أثر الرجاء في نفوس المؤمنين، ويغدو التّضامّ النّحويّ إطاراً منتجاً للدّلالة لا مجرّد انتظامٍ شكليٍّ لعناصر الجملة.

---

[٣] الكهف: ٨٢.

[٣٦] الكهف: ٢.

نتائج البحث:

من خلال الدّراسة السّابقة توصّل البحث إلى النّتائج الآتية:

-إنّ التّضامّ النّحويّ في سورة الكهف يمثّل نظاماً داخليّاً متماسكاً، يقوم على ترابط العلاقات النّحويّة داخل الجملة، ويعمل بوصفه شبكةً دقيقةً من الرّوابط بين عناصر التّركيب، بحيث لا يؤدّي عنصرٌ وظيفته منفصلاً عن بقيّة العناصر، بل تتآزر المكوّنات النّحويّة لتشكيل معنىً مكتملٍ.

-إنّ الانزياح التّركيبيّ في سورة الكهف ليس خروجاً عشوائيّاً عن القاعدة النّحويّة، وإنّما هو خروجٌ مقصودٌ وموجّهٌ، يرتبط بوظيفةٍ دلاليّةٍ وبلاغيّةٍ محدّدةٍ، ويقوم أساساً على وجود رتبةٍ أصليّةٍ يعتمد عليها المتلقّي في إدراك الانزياح وفهمه.

-إنّ الحذف بوصفه مظهراً من مظاهر الانزياح التّركيبيّ لا يؤدّي إلى فراغٍ دلاليٍّ، ولا يفضي إلى نقصٍ في المعنى، بل يقوم على استدعاء عنصرٍ محذوفٍ تدلّ عليه القرائن السّياقيّة والنّحويّة. وقد ظهر ذلك في حذف الأداة أو الاسم أو الفعل، حيث يقوم السّياق بدورٍ تعويضيٍّ يحفظ المعنى، ويمنع التباس الدّلالة. وبذلك يتبيّن أنّ الحذف في النّصّ القرآنيّ ليس مجرّد اقتصادٍ لغويٍّ، بل هو أسلوبٌ فنّيٌّ يحدث كثافةً دلاليّةً ويحقّق الإيجاز مع تمام المعنى.

-إنّ التّقديم والتّأخير يمثّلان آليّةً انزياحيّةً أساسيّةً في سورة الكهف، ويؤدّيان دوراً كبيراً في إعادة توزيع العناصر وفق مقتضى المقام، فليس المقصود من التّقديم مجرّد تغيير الرّتبة، وإنّما إظهار العنصر الأهمّ دلاليّاً في السّياق.

-العلاقة بين التّضامّ والانزياح علاقة تفاعلٍ وتكاملٍ، فالتّضامّ هو الذي يسمح بانزياح العناصر دون أن تتفكّك العلاقات النّحويّة، كما أنّ الانزياح يكشف قدرة النّظام النّحويّ على استيعاب التحوّلات من غير إخلالٍ بالمعنى.

-إنّ سورة الكهف تمثّل نموذجاً تطبيقيّاً غنيّاً يمكن من خلاله تتبّع الظّواهر النّحويّة والأسلوبيّة، إذ تجمع السّورة بين الطّابع القصصيّ والحوار والموعظة والجدل، ممّا يجعلها بيئةً مثاليّةً لدراسة التّراكيب المتنوّعة، ورصد وظائف الحذف والتّقديم والتّأخير ضمن سياقاتٍ متعدّدةٍ.

ثبت المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١- أحمد ابن فارس: معجم *مقاييس اللغة*، تح: عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002م.

٢- أحمد محمد ويس: *الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية*، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1426هـ، 2005م.

٣- أحمد مطلوب: *أساليب بلاغيّة*، ط١، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٨٠م.

٤- تمام حسان: *البيان في روائع القرآن (دراسة لغويّة وأسلوبيّة للنص القرآني)*، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

٥- تمام حسان: *اللغة العربية معناها ومبناها*، دار الثقافة، الدار البيضاء- المغرب، ١٩٩٤م.

٦- ابن جنّي (أبو الفتح عثمان): *اللّمع في العربية*، تح: د. سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، ١٩٨٨م.

٧- الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد): *الصّحاح*، راجعه واعتنى به : د. محمد محمد تامر، أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٩م.

٨- الزمخشري: (أبو القاسم محمود بن عمر): *أساس البلاغة*، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

٩- عبد الحكيم راضي: *نظرية اللغة في النّقد العربيّ* ، مكتبة الخانجي، مصر، (د.ت).

١٠- عبد العزيز عتيق: *علم المعاني*، دار النّهضة المصريّة، القاهرة، ١٩٧٤م، ص١٣٤.

١١- عبد القاهر الجرجانيّ: *دلائل الإعجاز*، قرأه وعلّق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٢- عطية مختار: *الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز "دراسة بلاغيّة"*، دار المعرفة الجامعية، مصر، ١٩٩٥م.

١٣- العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين): *التّبيان في إعراب القرآن*، تح: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي، (د.ت).

١٤- فاضل مصطفى السّاقي: *أقسام الكلام العربيّ من حيث الشّكل والوظيفة*، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

١٥- الفراهيدي (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد): *كتاب العين*، تح: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، (د.ت).

١٦- الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب): *القاموس المحيط*، راجعه واعتنى به: أنس الشامي وزكريا أحمد، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م.

١٧- محمّد الطّاهر عاشور: *تفسير التحرير والتّنوير*، الدّار التّونسيّة للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

١٨- محمد عبد المطلب: *البلاغة والأسلوبية*، ط١، مكتبة لبنان، مصر ،1994م.

١٩- محمد عبد المطلب: *جدليّة الإفراد والتركيب في النقد العربي القديم*، ط١، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، القاهرة، ١٩٩٥م.

٢٠- محمد يونس علي: *المعنى وظلال المعنى*، ، ط٢، دار المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٧م.

٢١- ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي): *لسان العرب*، ط4، دار صادر بيروت، (د.ت).

الرّسائل الجامعيّة:

-أحمد غالب النوري الخرشة: *أسلوبيّة الانزياح في النّصّ القرآنيّ*، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، ٢٠٠٨م.

-مروان محمد سعيد عبد الرّحمن: *دراسة أسلوبيّة في سورة الكهف*، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٦م.

الدّوريّات: - ناديا رمضان النّجّار: *التضام والتعاقب في الفكر النحوي*، مقال منشور بمجلة علوم اللغة، مج: ٣، العدد:٤، القاهرة، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.